وماكانَ مَدحى من طريدِ هزيمةٍ　على عقبيه سلحهُ بعدُ ينطف
حديثٌ بأطرافِ الالسنة عهده　فأحشاؤه من شدّة الخوف ترجف
فيا أسفى أن نيط مدحى بمثله　ويا أسفى أن كان حظى التأسف

وقال فيه

قرنُ سليمانَ قد أضرَّ به　شوقٌ الى وجهه سيدنفه
أعرضَ عن قرنه وصدَّ فما　أصبح شئ عليه يعطفه
كم يعدِ القرنَ باللقاء وكم　يكذبه في وعده ويخلفه
لا يعرفُ القرنُ وجهه ويرى　قفاه من فرسخ فيعرفه

وقال يمدح المنصورى

ما القلبُ في إثرهم بمختطفِ　ولا بذى صبوةٍ ولا كلفِ
سلوتُ عن خلطة الخليط وعن　مرتبعٍ منهم ومختَرَفِ
إنَّ محلّ الانيس بعدهم　للمرءِ ذى السنّ شرّ معتكفِ
وصلُ الغوانى صِبى الشباب وغشيانُ المغانى حقًّا صِبى الخَرِفِ
فعدِّ عن ذكرهم وعن دمنٍ　بمدرج للرياح منتسفِ
ما رعينا عهد كل خابية　قاسيةٍ غيرِ ذاتِ منعطفِ
تحميك معروفها الممنع بالبخل وليس المردّ بالصلفِ
بيضاء قد شيف خلقها وأبى　مذمومُ أخلاقها فلم يُشَف
نصفين من وجهها ومخبرها　حسنُ رواء وقبحُ منكشف
مناعةٌ نيلها المحب وما　تنفكّ من صدها على حَنَفِ

من

من اللواتى اذا ظفرن بنا　أنزفن ألبابنا سوى نزفِ
حكّمن فينا فما عدلن وان　عدلن بين الجفاء والعنف
كم من دموعٍ سفحنها هدرٍ　ومن دماءٍ سفكنها ظلف
بكل أحوى أحمّ فى حورٍ　وكل أقنى أشمّ فى ذلف
مضى أوانُ الصبى وحين البطالات وهذا أوانُ مصطرف
ولا ثم ان حللت بى هفةً　ترلّ منها الوعول عن قنف
لم يبق لى خلة تعاف سوى الخلّة أورغبتى عن الحرف
صدّق بقين أن لا مقدر للأرزاق الا مخلّف النطف
قلت وقد لام فى القناعة بالمجد وخلف المعاش ذى الشظف
هم رجال العلى تنافسهم　فيه وهم الجمهُ فى العلف
ما سرنى اللؤم والغضارة فى العيش بديلا بالمجد والقشف
لى عفة حسب من تكون له　من الغنى عفة من الخفف
كأن كفى بها فمملكة　دجلة تسقى منابت السعف
ما قصر العسر بازدلافى للمجد مشيما فى كل مزدلف
أرق مالى ولو أنى　لا أصبحت وأمسيت منه فى كنف
إنى أعاف الخبيث يعلمه الله اذا ما الخبيث لم يعف
أطمح كالنسر فى السماك وله　أخلد اخلاده الى الجيف
شادلى السور بعد توطئة الأس أب قال أنت للشرف
وابذل البلغة الكفاف من القوت اذا المستضيف لم يضف

مدللا

Copyright © King Saud University